Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحلمون) خمسين صفحة، ونافت الثانية (موت الحلزون) على ستين صفحة. وقد أعادت الأولى تقديم الفعل القصصي الأساس من منظورات شخصياتها (أمير – أحمد– سعاد)، بينما مازجت الثانية بين سرد موت المعدني ومواجهة الآخرين لذلك (الدكتور صالح –الإسكافي – علي المسكي– الدكتورة نجاة) وبين مذكرات الميت. وبتعدد شخصيات القصتين وأفعالهما تبدوان تنوسان بين القصة والرواية، كما تنوس (أحضان السيدة الجميلة) للكاتب نفسه، وكما سبقت ولحقت أعمال أخرى لسواه، أمثّل منها على عجل بـ (رصيف العذراء السوداء)، لعبد السلام العجيلي و(تلك الرائحة) لصنع الله إبراهيم.

هكذا وصلت متوالية القص في تجربة وليد إخلاصي إلى ماسميته عام 1975 باقتحام القصة للرواية واقتحام الرواية للقصة(1)، محاوراً ماكان وليد إخلاصي قد كتبه في العام نفسه حول هذا الأمر. ولقد تضاعف فعل هاتين الإشكاليتين من بعد في الرواية العربية بخاصة، تأسيساً على الأساس السردي التراثي المكين. وحسبي أن أذكّر هنا بتجربة غادة السمان في (بيروت 75)، و(كوابيس بيروت) وبأي من مجموعاتها القصصية، كذلك بروايات وقصص أدوار الخرائط وأطروحته المدوية في المتوالية القصصية– الرواية.

لقد توجت متوالية القص التجربة القصصية لوليد إخلاصي حتى الآن، كما تصدح مجموعة (ماحدث لعنترة–1992)، وحيث تداخلت عناصر السيرة الشخصية بسيرة الفضاء والجماعة: الحارة الشعبية والأسرة والآخرون، فتواتر حضور الجدّ الذي لا يشيخ مثل قلعة حلب الدائمة الحضور في إبداع وليد إخلاصي بعامة (قصة شجرة جوز لهذا الزمن). كما تواتر حضور الجدة (قصة الانتريك) والعمة (أحلام العمة)– وهما معمرتان كالجد– والخالة الأربعينية في قصة (أذن الفيل) وابنة الخالة الغائبة والأخ عمر.

وإذا كانت السيرة الشخصية قد شكلت القسم الأول من مجموعة (ماحدث لعنترة) فالسيرة غير الشخصية هي مايشكل القسم الثاني. وهزيمة 1967 هي ما يفصل القسمين، حيث تأتي إثرها قصة (انهيار) وحِكَم الأب: حزيران ليس خسارة بل امتحان، ومن لا يمتلك بيتاً ليس له وطن. ومن حكاية الرقيب حمدو الجاك إلىحكاية المخرج الشاب أسامة (الكاف) إلىحكاية حمدان السعدي وسلمى والشاعر... تتوالى صور العناء والكلح والطرافة، ويعاود الكاتب ملاقحة القصة بفنون أخرى، كالمسلسل التلفزيوني في قصة (من أجل سبعة دولارات) والشعر في قصة (الدورة). وربما كانت الأخيرة مجلى صارخاً لسذاجة التناص أو